(367 ) 100 ـ باب اليأس مما في أيدي الناس أروي عن العالم (عليه السلام)، انه قال: اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه ، ومروته في نفسه، وشرفه في دينا ه، وعظمته في أعين الناس، وجلالته في عشيرته ، ومهابته عند عياله، وهو أغنى الناس عند نفسه وعند جميع الناس. وأروي: شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس (1). وأروي: أن أصل الإنسان لبه، ودينه نسبه، ومروته حيث يجعل نفسه، والناس إلى آدم شرع سواء، وآدم من تراب. وأروي: اليأس غنى، والطمع فقر حاضر. وروي: من أبدى ضره إلى الناس، فضح نفسه عندهم. وأروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: وقوا دينكم بالإستغناء با عن طلب الحوائج، واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف، طلباً لما في يديه من دينا ه، أهمله ا ومقت عليه ووكله إليه، فإن هو غلب على شيء من دينا ه، نزع ا منه البركة، ولم ينفعه بشيء في حجته، ولا غيره من أفعال البر. وأروي: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا وأعطاه، فلييأس من الناس كلهم، فلا يكون له رجاء إلا عند ا جل وعز (2). ونروي: سخاء النفس عما في أيدي الناس، أكثر من سخاء البدل. واعلم أن بعض العلماء سمع رجلاً يدعو ا أن يغنيه عن الناس، فقال: إن الناس لا يستغنون عن الناس، ولكن أغناك ا عن دناء الناس. _____ (1) الكافي 2: 119|1، مشكاة الأنوار: 126. (2) الكافي 2: 119|2، أمالي الطوسي 1: 34.